مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

تفسير الجلالين

المؤلف

جلال الدين المحلي - جلال الدين السيوطي

ملاحظات

ناقص آخره

أم من لا يهدي يهتدي إلا أن يهدى أي احتاج إلى الهداية بالنقل إلى الحق فما لكم كيف تحكمون
تقرير وتوبيخ إلى آخره هذا الحكم الفاسد من ابتداء اتباعه وما يتبع أكثرهم
من عبادة الأصنام إلا ظنا حيث قلدوا فيها آباءهم إن الظن لا يغني
من الحق شيئا فيما المطلوب به العلم إن الله عليم بما
يفعلون ٥ فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن
أن يفترى افتراء من دون الله أي غيره ولكن يتنزل
تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
بتبيين ما كتب الله من الأحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب
العالمين ٥ متعلق بتصديق أو بما تضمنه الجملة وقوله رفع تصديق
وتفصيل بتقدير هو أم بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل
فأتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فإنكم
عربيون فصحاء مثله وادعوا للإعانة عليه من استطعتم من دون الله

٣٦٤

رقم ٣٦٤

أي عيد إن كنتم صادقين ٥ فإنا قد أتينا بما لم يقدروا على ذلك قال
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أي بالقرآن ولم يتدبروا
ولما يأتهم تأويله وعاقبة ما فيه من الوعيد كذلك كذب
الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين ٥ بتكذيبهم الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك كذلك يهلك هؤلاء
ومنهم أي أهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك ومنهم من لا
يؤمن به أبدا وربك أعلم بالمفسدين ٥ تهديد لهم
وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم
أي لكل جزاء عمله أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما
تعملون ٥ وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون
إليك إذا قرأت القرآن أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون ٥ يتدبرون ومنهم
من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ٥

نصف

شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
أنفسهم يظلمون ٥ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا
لم يلبثوا في الدنيا والقبور إلا ساعة من النهار لهول ما رأوا
وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا
إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق
الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين ٥ وإما نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف وفاعل فداك أو نتوفينك قبل تعذيبهم
فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما
يفعلون ٥ من تكذيبهم وكفرهم فنعذبهم بما استحقوه ولكل
أمة من الأمم رسول فإذا جاء رسولهم ليحكم فيهم فكذبوه

قضي بينهم بالقسط بالعدل فعذبوا وكذبوا الرسول ومن صدقوا
وهم لا يظلمون ○ بنعذابهم بغير جرم فلكم لكم بفعل مثل ذلك
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم
صادقين ○ فيه قل لا أملك لنفسي ضرا إلا ما نفعا
إلا ما شاء الله وكان يقدر أن يعذبهم عليه فكيف أملك لكم حلول العذاب
لكل أمة أجل وقت معلوم لإهلاكهم إذا جاء أجلهم
فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ○
يتقدمون عليه قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه أي الله
بياتا ليلا أو نهارا ماذا أي شيء يستعجل منه أي العذاب
المجرمون ○ المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب
الشرط لكن لما اتصل ماذا بعطفي والمراد به التهويل أي ما أعظم ما يتعجل
أثم إذا ما وقع حل بكم آمنتم به أي الله أو العذاب عند نزوله
والهمزة للإنكار المتأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن وقد كنتم

به تستعجلون ○ استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد أي الذي لا خلود فيه هل تجزون إلا جزاء
بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك
أحق هو أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل إي نعم وربي
إنه لحق وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو أن
لكل نفس ظلمت كفرت ما في الأرض من الأموال
لافتدت به من العذاب يوم القيامة وأسروا الندامة على ترك
الإيمان لما رأوا العذاب أي أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين
أضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون ○ بنقص الا إن لله ما في السموات و
الأرض ألا إن وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن
أكثرهم أي الناس لا يعلمون ○ ذلك في الآخرة فيحملهم على الكفر
هو يحيي ويميت وإليه ترجعون ○ في الآخرة

ثمن ٨

يا أيها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة
من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القرآن وشفاء دواء لما
في الصدور من العقائد الفاسدة والظنون والشكوك وهدى من
الضلالة ورحمة للمؤمنين ٥ قل بفضل الله الاسلام وبرحمته
القرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
من الدنيا بالياء والتاء قل أرأيتم اخبروني ما أنزل الله لكم من رزق
خلق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل
آلله أذن لكم في ذلك التفات للتهديد والتعجيل أم بل على الله تفترون
تكذبون بنسبة ذلك اليه ٥ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
اى شئ ظنهم يوم القيمة بحيث لا يعاقبهم ان الله لذو
فضل على الناس بما منهم الانعام عليهم ولكن أكثرهم
لا يشكرون ٥ وما تكون يا محمد في شأن
امر وما تتلوا منه اى من الشأن من قرآن انزل عليك ولا تعملون

نصف

خاطبه

خاطبه عامة من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون تأخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك
من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين ٥
بين هو اللوح المحفوظ الا ان أولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ٥ في الاخرة هم الذين آمنوا وكانوا
يتقون ٥ الله بامتثال الاوامر لهم البشرى في الحياة الدنيا
فسرت في حديث صحيح الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي
الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لما وعد به
ذلك لا غيره هو الفوز العظيم ٥ والا يحزنك قولهم
لك تسل بالا وغيره ان العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم ٥ بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من
في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين

يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء لله على
الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم
انها الهة تشفع لهم وان هم الا يخرصون ٥ يكذبون في ذلك
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار مجاز لانه مبصر فيه ان في ذلك
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون ٥ سماع تدبر واتعاظ
قالوا اي اليهود والنصارى من زعمة الملائكة بنات الله تعالى اتخذ الله
ولدا قال الله تعالى سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما
يطلب الولد من يعتاض به له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة
بهذا الذي تقولون اتقولون على الله ما لا تعلمون ٥ استفهام توبيخ
قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه
لا يفلحون ٥ لا يسعدون لهم متاع في الدنيا يتمتعون

بعد حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم
العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون ٥
واتل عليهم اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال
لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي
بفتح الميم وقتي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله تعالى
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على
امركم تتعلق بالواو بمعنى مع وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن
امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني
به ثم اقضوا الي هضوا في امري ولا تنظرون ٥ تمهلوني
فاني لست مبالیا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم
من اجر تزاد علي فقد ان ما اجري زادني الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين ٥ فكذبوه فنجيناه
ومن معه في الفلك السفن وجعلناهم اي من معه خلائف

ثمن ٦

في الارض واغرقنا الذين كذبوا بايتنا فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين ٥ من اهلاكهم فكذبوا
نفعل بمن كذب بك ثم بعثنا من بعدهم اي من بعد نوح وصالح
وابراهيم وهود رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات المعجزات فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل
اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين ٥
فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم
موسى وهرون الى فرعون وملئه قومه بايتنا
الستع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما
مجرمين ٥ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
ان هذا لسحر مبين ٥ بين ظاهر قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم انه لسحر هذا وقد فاقه فرد الحق
بدا بطلان السحر ما ولا يفلح الساحرون ٥ والاستفهام في الموضعين للانكار

قالوا

قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا
وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض
ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين ٥ مصدقين
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في
علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد قالوا الاما
ان تلقوا واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون ٥ فلما
القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ وجئتم بالسحر خبره
بدل او على قراءة همزة واحدة اخبار فما موصول لرجل ان الله سيبطله
سيحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ٥ ويحق الله يثبت ويظهر
الحق بكلماته بما يعيد ولو كره المجرمون ٥ فما
امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون على
خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بعقوبته وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر